High Center for Islamic Revolution Studies

Journal of Islamic Revolution Discourse

Home Page: https://jird.ut.ac.ir

Online ISSN: 3060-6527

The role of the Baha'i community in the project of hegemony and the West's opposition to Iran

Hosein Rahnamaei[1]✉

1. Corresponding author, Department of theoretical basis and ethics of Islam, Assistant Professor, Faculty of Islamic knowledge and thoughts, University of T ehran, Tehran, Iran. E-mail:h_rahnamaei@ut.ac.ir

ARTICLE INFO

Article type:
Research Article

Article history:
Received: 2024/06/16
Revised: 2024/07/21
Accepted: 2024/08/25
Published online: 2024/09/16

Keywords:
Baha'i,
iranophobia,
media actions,
Islamic Republic of Iran,
anti-Iranism,

ABSTRACT

Objective: "The victory of the Islamic Revolution of Iran in 1978 and the establishment of the Islamic Republic had a great impact on the political geography of the region and the world and endangered the interests of the hegemonic system in deprived countries. For this reason, the global arrogance, with all its political, military and media tools, directly and indirectly confronted the Islamic Republic system in various fields and, with the aim of creating a global consensus against Iran and placing the Islamic Republic system in a position of weakness and passivity, launched the "Iranophobia" project. In this article, in addition to providing a brief introduction to Baha'ism, the position of Baha'ism in the slanders made against the Islamic Republic is discussed. In this way, institutions affiliated with governments, non-governmental organizations (NGOs), and important domestic or foreign figures who have played a role in strengthening these negative images will be introduced. An attempt will be made to uncover the points of commonality between the currents opposing the regime and the Baha'i organizations and the way they cooperate.

Method: The research method in this article is library research and refers to documents and media sources, including books, magazines, websites, and virtual networks."

Results: One of the important components in the Iranophobia process is media actions and news coverage, and the promotion of openly negative content against the Islamic Republic. Addressing issues related to human rights, especially the rights of religious and ethnic minorities and especially the rights of the Baha'is, has been another form of the Baha'is' conspiracy to blacken the Islamic Republic.

Conclusions: The media activities of the Baha'i organization and ostensibly human rights organizations have played a significant role in the slanders against the Islamic Republic.

Cite this article: Hosein Rahnamaei; (2024) The role of the Baha'i community in the project of hegemony and the West's opposition to Iran, (17-33)

Publisher: University of Tehran

خطاب الثورة الإسلامية
مجلة فصلية محكمة
موقع المجلة: https://jird.ut.ac.ir
مركز الدراسات العليا للثورة الإسلامية
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: 6527- 3060

دور الطائفة البهائية في مشروع معاداة إيران لدى منظومة الهيمنة الغربية

حسين رهنمائی[1]

١. هيئة التدريس في جامعة طهران، كلية المعارف والفكر الإسلامي ، جامعة طهران، طهران، إيران البريد الالكتروني: h_rahnamaei@ut.ac.ir

اطلاعات مقاله

نوع البحث: علمي
تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٠٦/١٦
تاريخ المراجعه: ٢٠٢٤/٠٧/٢١
تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٠٨/٢٥
تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٠٩/١٦
الكلمات المفتاحية:
البهائية،
إيرانوفوبيا،
المبادرات الإعلامية،
الجمهورية الإسلامية الإيرانية.
معاداة إيران

الملخص

الهدف: كان لانتصار الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٨ وتأسيس الجمهورية الإسلامية تأثيرٌ بالغ على الجغرافيا السياسية للمنطقة والعالم، وعرّض مصالح النظام المهيمن في الدول المحرومة للخطر. ولذلك، واجه الاستكبار العالمي، بكل أدواته السياسية والعسكرية والإعلامية، نظام الجمهورية الإسلامية بشكل مباشر وغير مباشر في مختلف المجالات، وأطلق مشروع "إيرانوفوبيا" بهدف خلق إجماع عالمي ضد إيران ووضع نظام الجمهورية الإسلامية في موقف ضعف وسلبية. في هذه المقالة، بالإضافة إلى تقديم مقدمة موجزة عن البهائية، يُناقش موقف البهائية من الافتراءات الموجهة ضد الجمهورية الإسلامية. وسيتم من خلال ذلك التعريف بالمؤسسات التابعة للحكومات والمنظمات غير الحكومية والشخصيات المحلية والأجنبية البارزة التي لعبت دورًا في تعزيز هذه الصور السلبية. كما سيتم محاولة كشف نقاط التشابه بين التيارات المعارضة للنظام والمنظمات البهائية وكيفية تعاونها.

المنهجية: يعتمد البحث في هذه المقالة على البحث المكتبي، ويعتمد على الوثائق والمصادر الإعلامية، بما في ذلك الكتب والمجلات والمواقع الإلكترونية والشبكات الافتراضية.

النتائج: من أهم عناصر عملية "إيرانوفوبيا" النشاط الإعلامي والتغطية الإخبارية، وترويج محتوى سلبي صريح ضد الجمهورية الإسلامية. وتُعدّ معالجة القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان، وخاصة حقوق الأقليات الدينية والعرقية، وخاصة حقوق البهائيين، شكلاً آخر من مؤامرة البهائيين لتشويه سمعة الجمهورية الإسلامية.

الاستنتاجات: لعبت الأنشطة الإعلامية للمنظمة البهائية، ومنظمات حقوق الإنسان المزعومة، دورًا هامًا في التشهير بالجمهورية الإسلامية

الإستشهاد: رهنمائی، حسين (٢٠٢٤)؛ دور الطائفة البهائية في مشروع معاداة إيران لدى منظومة الهيمنة الغربية ،(٣٣ـ١٧)

الناشر: جامعة طهران

المقدمة

انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩ وإقامة نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية أثّر بشكل كبير على الجغرافيا السياسية في المنطقة والعالم. وفي بوادر الثورة الإسلامية أعلنت إيران أنّها ستكون في طليعة الدول المعارضة للهيمنة العالمية والدول الإستكبارية والإستعمارية؛ ما جعل جذوة الأمل متّقدة في قلوب الشعوب المضطهدة في العالم وشكلت تهديداً مباشراً لمصالح تلك الدول وقلّمت أذرعها الممتدة على ثروات الشعوب المضطهدة. ولهذا جنّد الإستكبار العالمي كل ما يملك من قوة سياسية، وعسكرية، وإعلامية لمواجهة نظام الجمهورية الإسلامية بصورة مباشرة وغيرمباشرة في مختلف الأصعدة. بيد أنّ جميع المؤامرات التي حاكها الاستكبار لتبديد وتدمير النظام الإسلامي بائت بالفشل واحدة تلو الأخرى وتعاظم الخوف في قلوب الإستكبار كلما فشلت مؤامرة من مؤامراته للنيل من مصالح الجمهورية الإسلامية ودبّ الخوف في قلوبهم من عولمة سياسة الجمهورية الإسلامية المناهضة للدول المتغطرسة. إذن كرّس الإستكبار العالمي جهوده لإجماع عالمي ضد إيران وحشر النظام في زاوية الضعف والوهن والإنفعال؛ فما كان منه إلا أن يطلق مشروع «ايرانوفوبيا» والتخويف والتهويل من النظام. فمعظم التهديد والتضييق الذي مورس ضد إيران كان مآل سياسة «إيرانوفوبيا» والرهاب من إيران.

لا شك أنّ إفشال هذه المؤمرات والمشاريع لا يؤدي إلى تقليص المشاكل والتحديات الإقتصادية والسياسية للبلاد والتخفيف من الصعوبات، بل يساعد على توطيد العلاقات بين إيران ودول العالم الإسلامي بشكل عام ودول الجوار على وجه الخصوص. لهذا لا نجانب الصواب إن قلنا أنّ التخفيف من تأثير سياسة الإيرانوفوبيا في العالم من أبرز استراتجيات الجمهورية الإسلامية الإيرانية على المستوى الدولي. لا تتنافي هذه الاستراتجية مع قوّة إيران وعزّتها شعباً وحكومةً، لأنّ الهدف الأول منها هو تعزيز العلاقات بين إيران ودول الجوار ودول غير المحسوبة على الإستكبار العالمي والخارجة من الكتلة التي تسعى لبسط هيمنتها على العالم؛ والهدف الثاني هو الحفاظ على قوّة إيران أمام الأنظمة السلطوية والتوسّعية. انّ أعداء الجمهورية الإسلامية على بيّنة من مدى تأثير مؤامراتهم وسياسة الإيرانوفوبيا. لهذا يسعون لرصد مواطن الضعف واغتنامها بأفضل ما يمكن لتشويه صورة إيران عند الدول والحكومات والشعوب الأخرى ورسم صورة عداونية من إيران في مخيلة دول الجوار وشعوبها. لهذا ينبغي على صناع القرار في إيران وكل المخلصين لهذا النظام أن يرصدوا مواطن الضعف والمشاكل والتحديات الداخلية وكل ما يمكن أن يعطي الذارئع لأعداء إيران، وأن يسنّوا قوانين صارمة لردم الثغرات والفجوات ووضع سياسات صحيحة تمكّن الحكومة من اجتياز العقبات والمشاكل الداخلية.

يشكل الإعلام رأس الحربة في سياسة الإيرانوفوبيا؛ فالتغطية الإعلامية وتشويه صورة الجمهورية الإسلامية الإيرانية والدعاية ضد أداء الحكومة الإيرانية على الصعيدين الداخلي والخارجي يشكل حجر الأساس في الإعلام المعادي. بتعبير آخر تشكل سياسة «تشويه سمعة إيران» جزءاً لا يتجزأ من سياسة «الإيرانوفوبيا». ومن بين كل هذا التشويه والتعتيم، يأتي التشويه في مجال حقوق الإنسان واتهام إيران بانتهاك حقوق الإنسان وخاصة حقوق الجاليات والأقليات الدينية، والعرقية، وحقوق مواطني الطائفة البهائية بصورة خاصة؛ فقد تلعب هذه السياسة دوراً بارزاً في تشويه صورة إيران على المستويين الإقليمي والدولي.

نسعى في هذا البحث لتسليط الضوء على الطائفة البهائية ونقدم شرحاً موجزاً من مكانة هذه الفرقة في التشويه والتعتيم الذي مورس ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية. كما نحاول التطرّق إلى المؤسسات والشخصيات المهمة داخليا وخارجيا والتي لعبت أدوار مؤثرة في عملية التشويه والتعتيم ضد الجمهورية الإسلامية، ونسعى لإماطة اللثام عن القواسم المشتركة بين التيارات المعارضة للجمهورية الإسلامية والتنظيمات البهائية وآلية التعامل بينهما. اما المنهج الذي اعتمده البحث فهو المنهج المكتبي ومراجعة الوثائق والمصادر الإعلامية سواء الكتب أو المجلات أو المواقع الإلكترونية أو الشبكات الإفتراضية.

الخلفية البحثية

بناء على بحث المؤلف، لم يقم أي مصدر رسمي بدراسة محددة للأنشطة الإعلامية وأعمال البهائيين لتشويه سمعة الجمهورية الإسلامية، وتجرى الدراسة الحالية لأول مرة من نوعها. وإذا كانت مثل هذه المصادر موجودة، فقد تمت كتابة الدراسة الحالية بشكل مستقل عنها.

طريقة البحث

المنهج الذي اعتمده البحث فهو المنهج المكتبي ومراجعة الوثائق والمصادر الإعلامية سواء الكتب أو المجلات أو المواقع الإلكترونية أو الشبكات الافتراضية.

بحث

البهائية فرقة ظهرت على الساحة في منتصف القرن ١٣ على يد رجل يُدعى «ميرزا حسينعلي النوري» المعروف بـ«بهاء الدين». وَلَئن كانت هذه الفرقة تضرب بجذورها في المذهب الشيعي وتستقي وجودها من التشيع، بيد أنّها استعانت في توسيع نطاقها وتبليغها بالقوى الإستعمارية الخارجية كروسيا وبريطانيا. تأسست هذه الفرقة بعد أحداث قامت بها الفرقة البابية بقيادة «عليمحمد الشيرازي» المعروف بالـ«باب» في إيران والإمبراطورية العثمانية. فقد زعم عليمحمد الشيرازي في عام١٢٦٠ للهجرة الفرقة البابية والنيابة للإمام المهدي المنتظر. فالمعاناة والضغوط الاقتصادية والتوتر الاجتماعي في العهد القاجاري، والفقر المدقع آنذاك واستخدام مصطلح «الباب» ضمن المصلطحات المقدسة في الفكر الشيعي وتأثير «الشيخية»[١] بأفكارها المتطرّفة مثل تعاليم «الركن الرابع» على أفكار المتدينين، ساعدت البهاء على استقطاب عدد من الناس حولة (المركاني، ص ٧٤). مقصود الشيخية من الركن الرابع هو الوساطة بين الشيعة والإمام الغائب وناقل أوامر إمام الزمان(عج) للشيعة؛ بتعبير موجز الركن هو الباب والنائب الخاص للمهدي المنتظر.[٢]

وبمضي الزمان اتسع نطاق مزاعم عليمحمد الشيرازي فزعم بأنّه القائم والمهدي المنتظر وموعود الشيعة (الكاشاني،١٩٥، ١٩١٠). خلقت مزاعم الباب حالة من الفوضى والاحتجاج في المجتمع ما أجبر البلاط القاجاري على نفيه إلى إحدى قلاع مدينة ماكو. لكن لم تتوقف دعاية تلامذة الشيرازي وأبواقه في مختلف المدن ولم تخمد الفتنة التي أثارها بل عمّت الفوضى البلادَ وبات أنصار الشيرازي يشتبكون مع أعداءه وأصبحت البلاد ساحة صراع بين أنصاره ومعارضيه (سبهر، ١٩٤٨، ج٨، ص٤٤).

عندما كان الباب قيد الإقامة الجبرية، عكف على كتابة الرسائل والكتب لتبيين وشرح أفكاره وآراءه. لكن لم تقتصر مزاعمه على هذا الحد، بل ادعى النبوّة وتشريع ديانة جديدة وبشّر بظهور ديانة أسماها «مظهر الأمر». وهكذا بدأت البابية بادعاء نيابة الإمام الغائب وانتهت بإعلام الإسلام ديناً منسوخاً والإعلان عن ظهور ديانة جديدة. كل هذه الأمور دفعت البلاط القاجاري بصدور حكم إعدامه لإخماد الفتنة التي أثارها الباب (زعيم الدولة، ١٩٦٧، ص ١٩٥). بعد ذلك اقتيد عليمحمد الشيرازي إلى مدينة تبريز وبعد محاكمته على يد علماء المدينة وعجزه عن إثبات مزاعمه حُكم عليه بالإعلام ونُفّذ حكم إعدامه (مامقاني،٢٠٠٩).

كان الباب على بيّنة من نهايته ومآل أمره. لهذا أوصى أحد تلامذته الذي يُدعى «ميرزا يحيى النوري» المعروف بـ«صبح الأزل» بإكمال مؤلفاته وأكّد عليه إتمام كتابه المعنون بـ«كتاب البيان». اما أخوه الأكبر وكان يُدعى «ميرزا حسينعلى النوري» المعروف بـ«بهاء الله» فتولى منصب السكرتير والقائم بأعمال بهاء وتولي شؤون الفرقة الحديثة. لكن بدأ الاختلاف يدبّ بين الأخوين وظهرت بوادر الصراع بينهما. وبعد فترة قصيرة قام بهاء الله بتفنيد وتكذيب قيادة ميرزا يحيى وأعلن نفسه الخليفة الحقيقي للباب. لكن فور إعلان نفسه القائد الحق للبابويين، أعلن نسخ البابوية وظهور ديانة جديدة وأعلن نفسه المؤسس لهذه الديانة الحديثة. وهكذا تأسست الفرقة البهائية على يد ميرزا حسينعلي النوري (نوري، ١٥٩). وبما أنّه كان يتمتع بقلم سيّال وقوّة إستدلال وبسبب أعماله المتنوعة، استطاع أن يستقطب معظم أنصار الباب ويُقنعهم باعتناق المذهب البهائي.

بعد موت بهاء الله استخلفه أبنه البكر «عباس ميرزا» المعروف بـ«عبدالبهاء». بعد وفاته تولّى قيادة البهائيين حفيد عبدالبهاء ويُدعى «شوقي رباني». بعد موت شوقي المباغت عام ١٩٥٧ وعندما لم يكن لديه إبن يستخلفه، قرر كبار البهائيين الذين لا يستخلفون إلا أبناء عبدالبهاء ولا يرون أحداً أهلاً لخلافة عبدالبهاء وولاية أمرهم إلا أولاده الذكور، الخروج من أزمة الإستخلاف ومشكلة المشروعية. لهذا استقر أمرهم بتأسيس مجلس استشاري قوامه ٩ أفراد أسموه «بيت العدل الأعظم»؛ وهكذا تحوّلت القيادة من فردية إلى جماعية يقودها مجلس استشاري. فقد أخذ بيت العدل الأعظم على عاتقه مسؤولية القيادة الدينية، والمرجعية الشرعية والقيادة التنظيمية للفرقة البهائية؛ ويتمّ اختيار أعضاء المجلس –الذي يتخذ من مدينة «حيفاء» في إسرائيل مقراً له– لخمس سنوات (راهنمائي، ٢٠١٦م، ٨٢).

يُشرف التنظيم الإداري لدى الفرقة البهائية والذي يعمل تحت إشراف بيت العدل الأعظم على جميع الشؤون الأسرية، والدراسية، والمهنية، والدعائية لجميع أعضاء الفرقة. فالبهائيون في كل منطقة من العالم يختارون تسعة أفراد لإدارة شؤونهم التنظيمية ويوكلونهم أمرهم. كما يشكّل أعضاء المجالس المحلية مجلساً يتكوّن من تسعة أفراد تحت عنوان المجلس الوطني البهائي لتولي شؤون البهائيين في جميع بلدان العالم.

---

١. الشيخية هي جماعة من الشيعة تعتنق أفكار متطرفة تجاه مقام أهل البيت (ع)، والمعراج، والمعاد الجسماني وطريقة حياة المهدي المنتظر وحضوره في عالم «هورقليا» وتعاليم «الركن الرابع»، وهو ما يميّزها عن الفرق الشيعية الأخرى.

٢. ابراهيمي، المجلد الأول، ص ١٢٩.

العقيدة البهائية

يعتقد البهائيون أن ديانتهم إمتداداً للديانات الإبراهيمية؛ ويؤمنون بالله الواحد البريء من الخلق ولا تدركه العقول ولا تستوعبه الأفكار والأوهام (نوري، ٢٠٠٧، ١/٣٠). إلّا أنّهم يؤمنون بحضور الله في الكون وربوبيته على الخلق بواسطة «مظهر الأمر». ومظهر الأمر هو التجلي الأسماء والصفات الإلهية في العالم وفاعل أفعال كالخلق، والموت، والحياة، والرزق، وجميع الشؤون الربوبية (داوودي، ٢٠١٧،٤٦). وعليه، فإنّ جميع علاقات الخلق والخالق مثل: العبادة، والدعاء، وطلب المغفرة، وطلب الحاجة، وقصد القربة إلخ لا تكتسي معناها إلّا من خلال علاقتها بمظهر الأمر (نوري،١٩٢٠، ٣٥٣). هذه العقائد وضعت البهائيين في موضع الإتهام بعبادة بهاء الله؛ وذلك لأنّهم عزوا جميع الصفات الحسنى والإلهية لبهاء ورأوا فيه تجلياً لهذه الأسماء. فقد يرى البهائيون أنّ جميع ما كتب بهاء الله في حكم الوحي الإلهي وكلام الله (نوري، ١٣٧، ٤٢). في حين رصد المنتقدون أخطاء فادحة في كتبه وقدّموا قائمة طويلة من الأخطاء العلمية، والفلسفية، والكلامية، وحتى الأخطاء الكتابية في كتبه وأثبتوا أنّها غير إلهية بل أن كاتبها كاذب ومفتر افترى على الله كذباً (محيط طباطبائي، ٢٠٠٧).

صحيح أنّ الفرقة البهائية تؤمن بالشريعة الإسلامية كإحدى الشرائع السماوية، ويتظاهرون باحترام القرآن، بيد أنّهم يرفضون **خاتمة** القرآن رفضاً باتاً. فهم على الرغم من إيمانم بأنّ البهائية إحدى الأديان الإبراهيمية، إلا أنهم يرفضون المعاد ويوم الحساب والقيامة في عالم الآخرة ويرون أنّ «القيامة» تعني انتهاء حجية الدين وظهور ديانة أخرى (رهنمائي، ٢٠١٨، ٢٠٣). كما يقدّم البهائيون قراءات مختلفة من مفاهيم محورية يراها المسلمون والمسيح من مسلّمات دينهم؛ قدّم البهائيون قراءات من مفاهيم مثل بعث الأموات من الأجداث، ويوم الحساب، والجنة والنار، وغيرها من المسلّمات تقوم على تأويلات غريبة لا تؤمن بها أيّ من الأديان الإبراهيمية. فهم خلافاً للشيعة يرون أنّ المهدي المنتظر هو عليمحمد الباب الذي بشّر بظهوره ظهورَ بهاء الله (نورط، ١٣١١، ص٩٥). يؤوّل البهائيون جميع المواعيد والبشارات الواردة في الروايات حول تأسيس الحكومة العالمية على يد المهدي المنتظر وبسط القسط والعدل على يد الإمام المهدي (عج) (كلبايكاني، ٢٠٠١).

يذكر البهائيون مجموعة تعاليم تتكوّن من ١٢ درساً أخذوها من بهاءالله على أنّها دساتير إلهية نزلت لهداية الإنسان المعاصر. وهذه التعاليم هي: «١- وحدة العالم البشري»، و«٢- تحري الحقيقة»، و«٣- وحدة اللسان والخط للعالمين»، و«٤- ترك العصبية السياسية، والجنسية، والعرقية، والقومية، والطائفية»، «٥-المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق»، و«٦- يجب أن يكون الدين عامل التآلف والمحبة»، و«٧- العالم البشري بحاجة إلى نفثات الروح القدس»، و«٨- يجب أن يكون الدين مطابقاً للعلم والعقل»، و«٩- السلم العام»، و«١٠- تحسين مستوى العيش العام وحلّ المشاكل الاقتصادية»، و«١١- التربية والتعليم العامين والجبريين»، و«١٢- تأسيس محكمة عالمية كبرى». اثبتت البحوث والدراسات أنّ معظم هذه الشعارات اللماعة ما هي إلا آمال طمح البشر لنيلها منذ بدء الخليقة (مثل التعليم ١و٩و١٠)، أو أنها كانت في تعاليم الأديان السابقة (مثل التعليم ٤و٧و١١). اذن لا مجال لإثبات حداثة هذه التعليم وعدم وجودها في الأديان السابقة. ناهيك عن أنّ بعض منها (كالتعليم ٣) لا يمكن تطبيقه على أرض الواقع ألبتة أو أنها لا طائل تحتها (راهنمائي، ٢٠١٨، ٢١٥).

على الرغم من أنّ أعمال بهاءالله وعبدالبهاء تتضمن أحكام حول الإرث، والحدود، والطهارة، والمعاملات، لكن بعد وفاة بهاءالله أُوكل التشريع وسنّ القوانين والأحكام الجديدة إلى بيت العدل الأعظم لكي تسنّ قوانين وأحكام لم يُصدر بهاءالله حولها حكماً صريحاً. لهذا قرر خلفاءه ملء الفراغ في الأحكام من بعد بهاءالله (أشراق خاوري، ١٣٣١).

البهائيون والسياسة

حذّر بهاءالله أنصاره من الدخول في السياسة والانضمام إلى الأحزاب السياسية (أفندي، ١٩٥٢، ج٣، ص٢٧)؛ وحذا إبنه عبدالبهاء حذو أبيه وحذّر أنصاره من الدخول في السياسة والعمل السياسي. كان يقول ألّا ناقة للبهائيين ولا جمل في عالم السياسة ولن نألف عالمها أبتة (قديمي، ١٩٩٥، ٤٥٢). وفي هذا السياق أصدر بيت العدل الأعظم بيانات رسمية يشجّع فيها أتباعه وأنصاره على العمل الإجتماعي ويؤكد على التقدم وتطور المجتمعات، ويحذّرهم من التمرّد والعصيان السياسي والمدني والمحاولة للإطاحة بالأنظمة والحكومات (بيت العدل الأعظم، ١٣٩١).

رغم تحذير قادة البهائيين من الدخول في السياسية، إلّا أنّ تاريخهم الممتد لأكثر من مئة وثمانين عاماً حافل بالعمل السياسي سواء من القادة أو الأتباع. فالنظر إلى الوثائق البابية والبهائية يُثبت لنا دعم روسيا الكبير منذ بوادر ظهور الفرقتين ونضجهما. قدمت الدولة الروسية خدمات كبيرة للفرقة البهائية؛ فالتصوير الإشعاعي من جسد الباب بأمر من القنصل الروسي (عبدالبهاء، ٢٧) في مدينة تبريز ولجوء بهاءالله إلى السفارة الروسية، ووساطة السفير الروسي لإنقاذ حياته (شوقي أفندي، ١٩٩٢، ٢٢٤) الذي حدثت عندما كان بمعية البابيين، كلها نماذج تثبت دعم الدولة الروسية لهذه الفرقة. ثم تولى الإنجليز حماية الفرقة في مرحلة استكمال الدعم والتي تجلّت بوضوح بإعطاء لقب «السير»[1] لعبدالبهاء من قبل الحكومة البريطانية. فقد كانت علاقة البهائيين بالحكومات الأمريكية ونظرتهم تجاه هذا البلد وطيدة منذ القدم. كما لم تتخلَ الدولة الأمريكية عن دعم البهائيين بالمرّة، خاصة عند اقتضاء الضرورة. كما يقدّم بعض الباحثين أدلة تثبت علاقة البهائيين بالحركة الماسونية؛ وهي مسئلة جديرة بالاهتمام (رجبي،٢٠٠٧).

بعد انتصار الثورة الإسلامية وتأسيس الجمهورية الإسلامية، اكتسى الصراع الديني والشعبي مع الفرقة البهائية طابعاً سياسياً وحكومياً أفضى إلى تضاعف مشاكل وتحديات الفرقة البهائية في إيران. وفي عام ١٩٨٣م أعلن المدعي العام للثورة الإسلامية عن اعتقال عدد من البهائيين بتهمة التجسس لصالح الأجانب. كما أعلن عن حظر النشاط التنظيمي للبهائيين في البلاد والإنضمام لهذا التنظيمات البهائية. بعد ذلك أصدرت الجمعية البهائية في إيران بياناً شديد اللجهة أدانت فيه حكم المدعي العام ودافعت عن البهائيين المتهمين، وفي الوقت نفسه، أعلنت عن تعطيل نشاط التنظيم في إيران وإغلاق مكاتبها في البلاد (زاهد زاهداني، ٢٠٠٢، ٢٧٦- ٢٧٤). إثر ذلك أعلن الرئيس الأمريكي حينذاك رونالد ريغان الذي كان حتى تلك اللحظة يفضل عدم الإفصاح عن دعم البهائيين وحمايتهم، احتجاجه عن ما قامت به الدولة الإيرانية وصرّح بدعمه الكامل للبهائيين المعتقلين وأدان حكم المحكمة الثورية (الطلاب المسلمين التابعين لخط الإمام، ٣٧/١٢). بُعيد هذا التدخل الصارخ ألقى الإمام الخميني خطبة عصماء وأعلن أن انحياز ريغان للبهائيين المعتقلين يدلّ دلالة واضحة على تبعية البهائيين للأمبريالية سياسياً والتجسس لصالح الأمريكان وأكّد أن هذا الدعم لا يختلف عن عدم الإتحاد السوفياتي لقادة حزب التودة المعتقلين (منظمة العدالة لإيران، ١٠). فقد كان الإمام الخميني يرى أنّ البهائية ليست سوى حزب سياسي (وليس ديناً أو فرقة دينية) يتجسس قادته لصالح الدول الأجنبية؛ ولهذا كانت تحظى بدعم الإنجليز في السابق واليوم يدعمها الأمريكان لضمان مصالحهم (الخميني، ٢٠٠٦، ٢٦٦-١٧/٢٦٧).

الإيرانوفوبيا

«الإيرانوفوبيا» (Iranophobia) مصطلح ورد في الخطاب السياسي في العقود الأخيرة ويدلّ على الشعور بالخوف أو العداء تجاه السياسات، والثقافة، والمجتمع، والإقتصاد، ودور الجمهورية الإسلامية الإيرانية إقليمياً ودولياً وبث حالة من إنعدام الثقة بإيران، وبث الكراهية، والعداء، والشعور بالحسد، والتمييز، والعصبية، والعنصرية، والتخوّف من الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومن الشعب الإيراني بوصفهم جماعة لها نزعة قومية، وعرقية، ولغوية، ومذهبية في كل أنواع التعامل معها وفي العلاقات السياسية والدولية خاصة في العقود الأخيرة (ram،٢٠٠٩). نطاق الإيرانوفوبيا يمكن أن يشتمل على المشاعر الفردية والكراهية تجاه المواطنين الإيرانيين وحتى مطاردتهم والتضييق عليهم بصورة ممنهجة. يتضمّن هذا المصطلح على المستوى العام السياسات العامة من منطلق نظرية المؤامرة ويدعو للنظر إلى إيران من هذا المنطلق لكي يرسم صورة قاتمة من إيران تهدّد دول وحكومات (خاصة "إسرائيل")، ودول الجوار أو السلم والأمن الدوليين. كما تتداخل الإيرانوفوبيا بعض المرات مع المشاعر المناهضة لإيران وكراهية الحكومة الإيرانية.

انّ تعزيز الإيرانوفوبيا بوصفها سياسة دولية عامة تحظى بدعم إعلامي وسياسي كبيرين، كان حاضراً بقوّة في السنوات الأخيرة ومنذ انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية؛ ولم تتوقف سياسة الترهيب من إيران على مرّ العقود الماضية. يركّز جزء من هذا المشروع على رسم صورة قاتمة من إيران وينعتها بنعوت وصفات مثل الدولة المتخلفة، ومحور الشر، وأكبر داعم للإرهاب، والمروّجة للعداء والكراهية في العالم، والمهددة لدول المنطقة، ومصدر تهديد للسلم العالمي، والساعية لاجتثاث اليهود وإبادتهم وعناوين أخرى لا حصر لها؛ كلها تكّرس فكرة العداء لإيران.

1. Sir

أهداف الإيرانوفوبيا

معظم سياسات الإيرانوفوبيا كانت تسعى لتحقيق الأهداف التالية:

– تمهيد الأرضية النفسية والعقلية في دول المنطقة لدفعهم نحو شراء المزيد من الأسلحة والمعدات العسكرية. فقد تقول دراسة حول هذا الشأن أنّ مبيعات الولايات المتحدة الأمريكية من المعدات العسكرية في المنطقة قفزت نحو ٣٠٠ بالمئة خلال عام ٢٠١١م. ولم تكن هذه القفزة الجبارة في المبيعات تتحقق لولا سياسة التخويف والإيرانوفوبيا.[1]

– تمهيد البيئة المواتية نفسياً واقتصادياً وسياسيا في المنطقة والعالم وتأليب الرأي العام لشنّ حملات ضد إيران وموافقة تلك الدول أو عدم معارضتها على الأقل. فقد شهدنا هذه السياسة بوضوح في خطابات الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما والتي تجلت بكل وضوح في جملته الشهيرة «جميع الخيارات مطروحة على الطاولة».

– حرف الرأي العام العربي من عداء " إسرائيل" من خلال استعداء إيران واستبدالها ب"إسرائيل" وتحويل الصراع العربي الإسرائيلي إلى صراع عربي إيراني.

– تبرير الرأي العام العالمي للقيام بالأعمال غير القانونية والخارجة عن الأعراف الدولية كفرض عقوبات أحادية الجانب، واغتيال العلماء النوويين الإيرانيين، والحرب الإلكترونية في العالم الافتراضي لتشويه صورة إيران، وخرق المجال الجوي الإيراني وأنواع الضغوط على إيران بهدف السيطرة على الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

سياسة تشويه الصورة الإيرانية

تقوم سياسة الإيرانوفوبيا منذ بدءها وحتى الآن على سياسة تشويه صورة الإسلام، والتشيّع، والجمهورية الإسلامية الإيرانية. فمن دون هذا التشويه الإعلامي لا يمكن لهذا المشروع أن يؤلّب الرأي العام العالمي ضد إيران وسيبوء بالفشل لا محالة. لهذا تعتبر سياسة تشويه صورة إيران كجزء أساسي من مشروع أكبر (إيرانوفوبيا) وضمنه. وهنا يقتضي التنويه إلى أنّ الولايات المتحدة بعد تشويه صورة صدام حسين في الإعلام وتكريس إعلامها ضد حكومته بذريعة حيازة أسلحة الدمار الشامل، تمكنت من إقناع دول العالم على شنّ هجوم على العراق وتدميره.

لم تقتصر سياسة تشويه صورة إيران على هذا الحد، بل لها مآلات وتبعات في مجال الثقافة والشؤون الثقافية وهو ما تسعى إليه الدول المتغطرسة وتريد تحقيقه. فبعض هذه المآلات هي:

– التصدي لشباب في الدول الغربية من اعتناق الإسلام بعد إقبالهم عليه بشكل مضطرد.

– دفع الجمهورية الإسلامية الإيرانية على الانفعال في التطورات الإقليمية والدولية.

– التصدي لنفوذ الجمهورية الإسلامية الإيرانية المتزايد في الشرق الأوسط.

يجب القول أنّ الدول العربية في المنطقة انساقت وراء هذه السياسات وبدأت تتوجّس من توسيع نطاق الأفكار المطالبة بالحكومة الدينية وتهديد عروشهم وحكوماتهم. فبدأت تنساق وراء هذا التشويه والتعتيم وشنّت حملات ضد المذهب الشيعي وفتح الباب على مصراعيه للتيارات المعادية للتشيع في المنطقة والسعي وراء مصالحهم الفئوية.

تتضمّن سياسة التعتيم والتوشيه ضد إيران تكتيات مختلفة مثل استغلال مصطلح الإرهاب في تحليل الأخبار المتعلقة بالنشاطات العسكرية الإيرانية، وبثّ الدعايات الواهية حول العالم الإسلامي والسعي لإظهار الثقافة الغربية بأنّها الثقافة المتقدمة والمتحضّرة، والتحريض الطائفي وإثارة النعرات الطائفية، وإثارة الخلافات بين الشيعة والسنة، وطرح موضوع حقوق الإنسان، واستغلال الخلافات العرقية–الطائفية على الحدود الإيرانية (عابديني وقلخانباز، ٢٠١٦).

لطالما دأب الإعلام الغربي والدول المتغطرسة على رسم صورة قاتمة من حالة الأقليات الدينية والعرقية في إيران واستخدام هذه القضايا كذريعة لتشويه صورة الجمهورية الإسلامية. هذا في حين أنّ الكثير من الجرائم الشنيعة التي ترتكبها الدول الغربية في حق الشعوب الأخرى يتمّ التعتيم عليها ومنع تغطيتها في الإعلام؛ وعندما تتعرض الأقليات الدينية والعرقية في إيران لأدنى مضايقات أو

1.http://www.haaretz.com/news/middle-east/u-s-tripled-weapons-sales-in-2011-to-counter-iran-s-threats-study-shows-1.461050, retrieved 1.2.2023

أحداث سلبية طفيفة، يقيم الغربُ الدنيا ولم يُقعدها ويجنّد الآلة الإعلامية لتشويه صورة إيران ويستخدم أدنى الأحداث على أنها مواضيع هامة تمسّ حقوق الأقليات؛ وهكذا يكرّس الآلية الإعلامية لتخريب سمعة البلد.

صحيح أنّ أحداث يوليو ٢٠١٧، ونوفمبر ٢٠١٩، وأحداث خريف ٢٠٢٣ في إيران فتحت فصلاً جديداً من الحرب الإعلامية ضد إيران وتشويه سمعتها ووفّرت مادة إعلامية لإعلام الأنظمة السلطوية، إلا أنّ موضوع البهائيين وحقوق المواطنة لهذه الفرقة كانت منذ قديم الأيام أهمّ المواضيع وأبرزها في الأوساط الدولية، ودائما كانت موضوع تقارير حقوق الإنسان ضد إيران ولاتزال المادة الدسمة للإعلام الغربي ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

انّ دراسة التشويه الإعلامي حول حقوق الإنسان تحظى بأهمية كبيرة؛ هذا لأنّ حقوق الإنسان تتعلّق مباشرة بمفوضية حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة وتؤثر على التقارير السنوية التي تقدمها هذه اللجنة وهي تؤثر بدورها على القرارات الصادرة ضد إيران. وعليه، فإنّ فهم أبعاد نشاط البهائيين في التحريض ضد إيران وتشويه سمعة الجمهورية الإسلامية وإيجاد حلول ناجعة لمواجهة هذه السياسات ودرء شرها تعتبر من الأولويات الثقافية، والسياسية، والأمنية للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

تشويه سمعة إيران من خلال موضوع البهائيين

تدور معظم نشاطات البهائيين في تشويه سمعة إيران حول موضوع حقوق الإنسان. فقد أصدرت «لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة»[1] منذ عام ١٩٨٥ حتى اليوم أكثر من ٢٨ قراراً ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية وتتّهم فيها ايران بانتهاك حقوق المواطنين البهائيين وممارسة الضغوط عليهم. وفي التقارير الأخيرة استُخدم مصطلح «القمع الممنهج»[2] لوصف حالة البهائيين في إيران لكي توحي أن معاناة البهائيين في إيران ليست ناجمة عن اختلاف رأي هذه الطائفة مع عامة الشعب، وأنما تقوم الجمهورية الإسلامية الإيرانية وبشكل ممنهج بقمع هذه الجماعة وتسنّ قوانين مكتوبة وشفوية لكي تمارس ضغوط على البهائيين لإزالتهم عن بكرة أبيهم وطمس وجودهم من البلاد. بعض المواضيع التي تُذكر كمصاديق «القمع الممنهج» هي:

- مصادرة ممتلكات البهائيين
- تدمير بيوت وقبور البهائيين
- اعتقال، وسَجن، وتعذيب البهائيين
- تسريح البهائيين عن العمل
- حرمانهم من التوظيف في الدوائر الحكومية
- فرض قيود وتضييق على نشاطهم الاقتصادي
- اختلاق مشاكل إدارية لعرقلة زواجهم وعرقلة عملهم في بعض الدوائر الحكومية.
- اختطاف وقتل البهائيين.
- منعهم من الدراسة وتسريحهم من المؤسسات التعليمية. (Karlberg, 2010, 2 :7)

لقد حظى المصادق الأخير بتغطية إعلامية كبيرة. بينما منع التلاميذ البهائيين من مواصلة دروسهم في المدارس كان عملاً شعبياً قام به الشعب الإيراني بُعيد انتصار الثورة الإسلامية وتحت تأثير الثورة ومخالفة الشعب لمناصرتهم لنظام الشاه والتعامل مع الحكومة البهلوية في بعض مناطق البلاد. لكن هذه الأعمال أوقفت عام ١٩٨٢م وبعد تدخل الحكومة الإيرانية وتصدت لكل المضايقات ضد البهائيين وأعلنت السماح لهم بمواصلة دراستهم العامة في البلاد فتوقف منعهم إلى حدٍ ما. اما التضييق عليهم في ما يتعلق بالدراسات العليا والجامعية صار منوطاً بعدم نشاطهم الدعائي في الجامعات والمؤسسات التعليمية؛ لكن نظراً لعقيدتهم الدعائية وإيمانهم بوجوب التبليغ الديني اخترقوا القانون مرات عديدة ما أدى إلى تسريح الطلاب الذين اخترقوا قانون منع الدعاية للفرقة البهائية.

لم يهدأ للبهائيين بال بعد إصدار هذا القانون. إذ قاموا بإطلاق حملات دعائية مختلفة وصناعة أفلام ونشاطات إعلامية وزعموا انتهاك حقوقهم في الدراسة وتحصيل العلم في نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وبعد مفاوضات ومحادثات كثيرة في مختلف أرجاء

1. United Nations Commission on Human Rights (UNCHR)

2. Systematic oppression

العالم تمكنوا من لفت انتباه بعض الشخصيات الثقافية، والعلمية، والدينية الدولية كالأسقف الأعظم دزموند توتو وهو أسقف حائز على نوبل للسلام، ورئيس جمهورية تيمور الشرقية خوزه راموس[١]، ورئيس جامعة وينيبك ليود آكسورثي، ورئيس جامعة أوتاوا آلن راك، ومجموعة من الأساتذة من الهند والولايات المتحدة، وإيرلندا فطالبوا المسؤولين الإيرانيين السماح لجميع المواطنين الإيرانيين بمواصلة دروسهم والدخول في الجامعة وطالبوا بإطلاق سراح الأساتذة المعتقلين من جامعة آزاد البهائية[٢]. اما في مجال الإعلام فقاموا بإنتاج أفلام كثيرة مثل «إشعل شمعة»، و«اللوحة الإيرانية»، و«التعليم تحت القصف»، و«الاستنساخ» كلها تدور حول موضوع حرمان الشباب البهائيين من الدراسة وإغلاق المؤسسات التعليمية الحرّة، وبُثّت في مختلف دول العالم.

وبالتزامن مع نشاط البهائيين الدولي، قامت هذه الفرقة بتأسيس مؤسسات تعليمية سريّة أسمتها «مؤسسة الدراسات البهائية العليا»[٣]. شكّلت هذه المؤسسات غطاءً للدعاية والتبليغ لهذه الفرقة؛ ما أفضى إلى إغلاق مكتبها المركزي وفروعها في عام ١٩٩٩ وعام ٢٠١١م بقرار من المدعي العام لمحكمة الثورة. بعد ذلك أدّى إغلاق مكاتب البهائيين ردود أفعال واسعة وأطلق أساتذة جامعيين من الهند، والولايات المتحدة الأمريكية، وأيرلندا، وأستراليا، ونقابة الفيزيائيين الأمريكيين حملات دعائية دعماً للبهائيين وطالبوا في حملاتهم الحكومة الإيرانية بتغيير سلوكها تجاه هؤلاء وأكدوا على ضرورة إطلاق سراح جميع الأساتذة المعتقلين[٤]. وتمكّن البهائيون عبر الدعاية وتشويه صورة إيران على مستوى العالم من كسب موافقة ٨٠ جامعة في العالم لقبول شهادات هذه المؤسسة والسماح لهم بمواصلة دراستهم الآكاديمية في هذه الجامعات.

صحيح أنّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية لا تعترف بشهادات هذه المؤسسة في إيران، إلا أنّ البهائيين وبفضل دعم بيت العدل ومكتب البهائيين في الأمم المتحدة قاموا في عام ١٩٩٨م بمفاوضات واسعة النطاق مع جامعات مختلفة ونجحوا في كسب موافقة ٨٠ جامعة في أرجاء العالم في مواصلة دروسهم الجامعية والاعتراف بالشهادات التي كانت تقدمها المؤسسة التابعة لهم (Bahrampour,2011). وهكذا تحوّل عنوان الحرمان من الدراسة إلى بيئة مواتية لاستقبال الطلاب البهائيين والحصول على إقامات ولجوء في الدول الغربية والدراسة من الجامعة الدولية المرموقة.

الجدير بالذكر أنّ سنّ قانون ضرورة تحديد المذهب الديني الذي ينتمي إليه الطلاب عند تسجيل أسماءهم للدخول في الجامعة تحوّل إلى ذريعة لهؤلاء وزعموا أنّ هذا الأمر يهدف إلى معرفة البهائيين ومنع تلاميذ هذه الطائفة من الدخول إلى الجامعة وايقافهم عند الدراسات المتوسطة (Yazdani,2015, PP 222-257) .

النشاطات الواسعة التي تقوم بها لجنة حقوق الإنسان أدت إلى طرح مسألة البهائيين في الأوساط الدولية وذلك عام ١٩٨٠م حيث أصدرت اللجنة قراراً عبّرت فيه عن قلقها تجاه مصير هذه الطائفة. وبين عامي ١٩٨٢حتى عام ٢٠٠١ كرّست لجنة حقوق الإنسان مساعيها وبصورة بالهوادة للتضخيم من معاناة البهائيين المزعومة وعبّرت عن قلقها حول مصيرهم فوضعت هذا الأمر على سلّم أولوياتها فاختارت ممثلاً خاصاً لمتابعة الأمر. وفي عام ١٩٨٦ اختارت لجنة حقوق الإنسان «دالميدا ريبيرو» كمقرر خاص لمنظمة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في إيران. كانت مسؤولية ريبيرو تقتصر على رصد حقوق الأقليات الدينية والتمييز الديني والعقائدي في إيران خاصة تجاه الطائفة البهائية (قانع، ٢٠١٠، ص٢٢).

لم يتمكن مقرر اللجنة من مواصلة مسؤوليته بسلاسة؛ بل واجه صعوبات وكان الأمر يسير ببطء. والسبب الأساس في هذا البطء هو أنّ أعضاء اللجنة كانوا يخشون من إصدار بيان أو تقرير يُعتبر تدخلاً في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة؛ كما أنهم كانوا يتخيّلون أن هذا الدعم للبهائيين يمكن أن يؤدي إلى مشاكل وتحديات جديدة (لجنة حقوق الإنسان، الوثيقة٤/ ١٩٩٣/٤).

وفي هذا السياق طالبت حكومة النرويج في عام١٩٩٧م بفرض عقوبات دولية ضد إيران بسبب الإنتهاك المستمر لحقوق الإنسان في إيران و صدور فتوى إباحة قتل سلمان رشدي على يد الإمام الخميني وما خلّفت من تبعات وعواقب في العالم الغربي. وفي العام نفسه

1. «Iran bans 'underground university,' brands it 'extremist cult'». CNN.٢٠١٦ تمت المراجعة في مارس

2. Heads Of Medical Schools Urge Iran To Release Jailed Baha'i Educators,Eurasia, https://www.eurasiareview.com/ Retrieved on 24 ,january,2023

3. Bahá'í Institute for Higher Education (BIHE)

٤. تقوم هذه المؤسسة اليوم بتدريس البهائيين في ٣٨ فرعاً علمياً في مراحل الدبلوم، والليسانس، والماجستير عبر الشبكات الافتراضية.

نُشر تقرير عالمي حول حقوق الأقليات الدينية والجماعات العقائدية في ٥٥ دولة على يد شخصين من الحقوقيين البريطانيين وتطرّقا فيه إلى حالة البهائيين وحقوقهم المدنية. لم تمض سوى أشهر قليلة من صدور هذا الكتاب حتى اغلقت محكمة الثورة جميع مكاتب مؤسسات الدراسات العليا التابعة للبهائيين. هذا القرار تزامن مع زيارة رئيس الجمهورية الإسلامية محمد خاتمي إلى نيويورك حيث أُعتُبر انتهاكاً صارخاً لحقوق البهائيين في الدراسة ومنعهم من حقوقهم المدنية واستندت به اللجنة في قراراتها المتعلقة بالبهائيين(Kevin Boyle, 1997,p 419).

لم يألو الإعلام الغربي ولجان حقوق الإنسان جهداً لإظهار مظلومية البهائيين، بل تسعى لكي توعز كل هذه القيود لمعتقداتهم الدينية وليس أداءهم الإجتماعي ونشاطهم السياسي. على سبيل المثال لا الحصر يقول جاويد رحمان الذي شغل منصب مقرر حقوق الإنسان في إيران منذ عام ٢٠١٨ حتى اليوم في أول تقرير له: « يتعرّض البهائيون للاضطهاد بسبب عقيدتهم الدينية، وليس بسبب تجسسهم أو أيّ قضايا أخرى».[1]

المؤسسات الناشطة في مجال تشويه صورة إيران

أولاً) المنظمات الرسمية (الحكومية أو التابعة للحكومات)

وفي هذا السياق قامت ثلاثة دول غربية وهي الولايات المتحدة، وإنجلترا، وكندا بتأسيس لجنة في مجلس الشيوخ الأمريكي لرصد حالات انتهاك حقوق الإنسان في إيران. يبدو أنّ هذا العنوان عبارة عن غطاء لإنشاء مراكز لإدارة الحركات والعناصر المشتتة المعادية للثورة الإسلامية بغية لمّ شلمهم وتكوين تيار أو حملة إعلامية لتشويه صورة الجمهورية الإسلامية وتعزيز الحملات الإعلامية المعادية لإيران.

ثانياً) المنظمات المدنية

فضلا عن المؤسسات الحكومية واللجان الرسمية التي تعمل تحت إشراف الدول أو البرلمانات الغربية، ثمة مؤسسات مدنية (NGO) تبذل كل ما بوسعها لتغطية الأخبار المتعلقة بحقوق البهائيين والأقليات الأخرى. وتقوم الأوساط الحكومية واللجان الدولية كلجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة باستخدام تقارير هذه المؤسسات والإستشهاد بما ورد فيها. وتنتهج هذه المؤسسات سياسات غربية في خطاباتها وإعلاناتها؛ بحيث تُفرغ مواطن الضعف وسوء الإدارة في بعض المجالات في إيران، في قالب حقوق الإنسان وتعبّر عنها بمصطلحات وعبارات حقوقية وقانونية لكي تثبت أنّ الجمهورية الإسلامية تنتهك حقوق الأقليات اللغوية، والعرقية، والدينية وتسعى لتشويه صورة الجمهورية الإسلامية الإيرانية وتشنّ حملات إعلامية ضدها. في هذا المضمار نذكر أهمّ المنظمات غير الحكومية النشاطة في مجال حقوق البهائيين وهي:

١- لجنة «مراقبة حقوق الإنسان»[2]

لجنة مراقبة حقوق الإنسان أو هيومن رايتس ووتش تُعنى بالبحث وتقديم تقارير حول انتهاك حقوق الإنسان وتحديداً في مجال الأقليات الدينية والعرقية، وحقوق المدنيين في الحروب، والمهاجرين واللاجئين والأطفال. ومنذ عام ٢٠٠٤ حتى الآن تطرّقت هذه المنظمة في تقاريرها إلى حقوق الأقلية البهائية في إيران باعتبارها أكبر أقلية دينية في العالم.

٢) مشروع سنتينال لمنع الإبادة الجماعية[3]

تأسست هذه المنظمة غير الحكومية التي تتخذ من كندا مقراً لها في عام ٢٠٠٨م. والأهداف التي تسعى إليها المنظمة هي التصدي لارتكاب الجرائم الكبرى مثل الإبادة الجماعية وجرائم الحرب في العالم بأسره. يرتكز معظم نشاط هذه المنظمة في الدول التي تعاني من الحروب الداخلية كالعراق، والكنغو، وإفريقيا الوسطى، والسودان، وكينيا، وأوغندا. كان رصد حقوق الأقلية البهائية على سلّم أولويات هذه المنظمة منذ تأسيسها؛ فقد قدّمت في عام ٢٠١٣ العديد من التقارير حول حقوق الإنسان في إيران وحالة البهائيين في البلاد.

1. http//:ohchr.org/en/documents/country-reports/a73398-situation-human-rights-islamic-republic-iran. Retrieved on 20/01/2023

2. Human Rights Watch

3. The Sentinel Project for Genocide Prevention

٣) بيت الحرية[1]

تأسس بيت الحرية في عام ١٩٤١ على يد عدد من الشخصيات البارزة في عالم السياسة، والصحافة، والنقابات العمالية، والجامعيين، والسياسيين في الولايات المتحدة. وتتخذ هذه المؤسسة من واشنطن العاصمة ونيويورك مقراً لها. تسعى هذه المنظمة لتعزيز قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات في الدول المختلفة. وقد نشرت هذه المؤسسة منذ عام ٢٠١١ حتى الآن العديد من التقارير حول انتهاك حقوق البهائيين في إيران.

٤) مركز حقوق الإنسان في إيران[2]

تأسست هذه المؤسسة على يد عدد من الصحفيين، والمحامين، والإعلاميين. يرأس هذه المؤسسة رجل إيراني يُدعى «هادي قائمي». أهم ما تقوم به هذه المؤسسة غير الحكومية يرتكز على تغطية الأخبار المتعلقة بإيران في مجال انتهاك حقوق الأطفال، وأحوال العمال، والمضايقات التي تُمارس ضد الأقليات الدينية والعرقية في البلاد. تتخذ هذه المؤسسة من مدينة نيويورك الأمريكية مقراً لها. وتجمعها علاقات وطيدة مع منظمات حقوق الإنسان العالمية وتدعي أنها من أبرز المدافعين عن حقوق وحريات الشعوب في مختلف دول العالم ومن ضمنها الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

٥- المجموعة الدولية لحقوق الأقليات[3]

تأسست هذه المجموعة في عام ١٩٦٤م تحت شعار مكافحة التمييز العرقي تجاه الأقليات والدفاع عن التعددية والتنوع في العالم. حظيت هذه المجموعة بعام ١٩٧٤ بمسؤولية استشارية الأمم المتحدة. وقد نشرت هذه المجموعة طوال سنوات نشاطها وإبّان مسؤوليتها الكثير من التقارير حول أحوال الأكراد، والأقليات الدينية في الاتحاد السوفياتي، وإيرلندا، والفلسطينيين، والأرمن، والأقليات الدينية في إفريقيا، والعراق وغيرها من مناطق العالم. كما نشرت تقارير مستقلة حول البهائيين في باكستان، وبورتوريا، ومصر، والعراق، وتونس، وإيران.

٦- لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان[4]

تشكلت النواة الأولى للجنة حقوق الإنسان في عام ٢٠٠١ على يد خمسة من محامي المحكمة وهم شيرين عبادي، ومحمدعلي دادخواه، ومحمد سيف زادة، ومحمد شريف، وعبدالفتاح سلطاني. لكن بعد استقالة محمد شريف انضمت نرجس محمدي لجمع مدراء اللجنة. تقوم هذه اللجنة التي تتخذ من إيران مقرّا لها بالكثير من النشاطات مثل الورش التعليمية، والمؤتمرات الصحفية، وتولي محاماة السجناء السياسيين. وجميع أعضاء هذه اللجنة أمضوا مُدد قصيرة أو طويلة من السجن أو الإدانات أو يمضونها أثناء نشاطهم. أصبحت لجنة المدافعين عن حقوق الإنسان في إيران في عام ٢٠٠٣ العضو الرسمي للجنة الدولية لحقوق الإنسان التي تتخذ من باريس مقراً لها. وتطرّقت في التقرير السنوي الثالث لحقوق الإنسان حول إيران الذي أعدّته اللجنة بالتعاون مع هذه اللجنة وقدّمته إلى «مجلس منظمة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان»[5]، إلى أحوال الأقليات المسلمة وغير المسلمة في إيران، واقترحت تشكيل مؤسسة مستقلة لحقوق الإنسان لمتابعة شكاوى متعلقة بانتهاك حقوق الإنسان في إيران[6].

٧- الاتحاد من أجل إيران[7]

«الاتحاد من أجل أيران» هو عبارة عن منظمة غير ربحية مقرها في شمال ولاية كاليفرنيا وتسعى لبسط الحريات المدنية في إيران. يقول الاتحاد أنّ تحسين حالة حقوق الإنسان، وتعزيز دعائم المجتمع المدني في إيران، والارتقاء بمستوى مشاركة المواطنين عبر

1. freedomhouse.org
2. Iran Human Rights Documentation Center
3. Minority Rights Group International
4. center of supporters of human right
5. united nations human rights council
6. https://minorityrights.org/advocacy-statements/upr-of-iran-mrg-ceasefire-and-cshrs-submission/
7. UNITED for IRAN

التقنيات الإلكترونية من أبرز مهامها[١]. الدعم الإعلامي لقادة البهائيين الذين أودعتهم إيران في عام ٢٠٠٨ السجن هو من أبرز النشاطات الإعلامية التي قامت به هذه المنظمة طوال نشاطها في هذا المجال[٢].

٨- مركز وثائق حقوق الإنسان في إيران[٣]

مركز وثائق حقوق الإنسان في إيران عبارة عن مركز مستقل وغير ربحي تأسس في عام ٢٠٠٤ على يد عدد من الباحثين ومحامي حقوق الإنسان. يقول المركز أن مهامّه تتلخص في توثيق ونشر حالات انتهاك حقوق الإنسان في إيران والتمهيد لإدانة نظام الجمهورية الإسلامية. ويتولّى كل من ساريتا أشرف، واليزابت تي غري وبيام أخوان وهم ثلاثة من الحقوقيين الناشطين في مجال حقوق الإنسان، إدارة هذا المركز. وقد تولّوا مسؤولية المحاماة أو المفتش في بعض ملفات دولية تتعلّق بحقوق الإنسان في إيران.

٩- منظمة العدالة من أجل إيران

منظمة العدالة من أجل إيران منظمة غير حكومية تنشط في مجال حقوق الإنسان وقد تأسست على يد المحامية الإيرانية شادي صدر. تسعى هذه المنظمة من خلال توثيق، ونشر التقارير والبيانات، وتغطية الأخبار المتعلقة بحقوق الإنسان في إيران، وتحريض المؤسسات الدولية الناشطة في مجال حقوق الإنسان ضد إيران، لخلق فضاء سلبي ضدها وتشويه صورة الحكومة الإسلامية ومسؤولي النظام الإيراني. يرتكز معظم نشاط هذه المنظمة حول حقوق الأقليات الدينية والعرقية، وحقوق المثليين، والمتحولين جنسيا، والمعتقلين السياسيين.[٤]

١٠- الاتحاد الدولي لجمعيات حقوق الإنسان[٥]

تأسس هذا الاتحاد بالتعاون مع أكثر من ١٨٤ منظمة مدنية من ١١٢ بلداً وأعلن عام ١٩٢٢ أنّ مهامّه تتلخّص في الدفاع عن الحقوق المدنية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية والثقافية المدرجة في البيان العالمي لحقوق الإنسان. تعتبر «منظمة العدالة من أجل إيران»، و«مركز المدافعين عن حقوق الإنسان» من أبرز الأعضاء الإيرانيين في هذا الاتحاد. يتولى عبدالكريم لاهيجي وهو من أبرز العناصر المناهضة للثورة الإسلامية، الرئاسة الفخرية لهذا الإتحاد.

١١- جمعية الدفاع عن حقوق الإنسان في إيران[٦]

تأسست جمعية الدفاع عن حقوق الإنسان في إيران بعد إغلاق مكتب جمعية الدفاع عن الحريات وحقوق الإنسان (١٩٨١)، وتحديداً بتاريخ أبريل ١٩٨٣ على يد الحقوقي الإيراني عبدالكريم لاهيجي في العاصمة الفرنسية باريس. تقول هذه الجمعية أنّ أهم أهدافها هي الإعلان عن حالات انتهاك حقوق الإنسان في إيران والنضال من أجل إنهاء القمع. أما أبرز النشاطات التي قامت بها الجمعية فهي إقامة مؤتمرات في البلدان المختلفة خاصة بعد مخالفة إلغاء عقوبة الإعدام في إيران، وحقوق النساء، والمعتقلين السياسيين والعقائديين والأقليات العرقية والدينية. ولطالما كانت مسألة الدفاع عن حقوق البهائيين من القضايا الحاضرة في بيانات ومؤتمرات هذه الجمعية.

١٢- مركز الحرية الأول[٧]

هذا المركز هو عبارة عن مؤسسة غير ربحية يقع مكتبها المركزي في مدينة ريتشموند في ولاية ويرجينيا الأمريكية. بدأ المركز نشاطه منذ عام ١٩٨٤ ولايزال ينشط في هذا المجال وله نشاطات دعائية وتعليمية لتعزيز دعائم الحريات الدينية. تأسس هذا المركز في اليوم الوطني للحريات الدينية وقدّم جوائز في السنوية الأولى لهذا اليوم للناشطين في مجال الحريات الدينية. يؤكد هذا المركز على حرية الأديان في الدول الغربية. كما يؤكد في البيانات الصادرة عنه أنّ الأقلية البهائية من ضمن الأقليات الدينية التي ترزح تحت وطأة التضييق.

---

1. https://united4iran.org/fa/who-we-are.html
2. https://united4iran.org/demand-release-of-seven-bahai-leaders-unjustly-imprisoned
3. iranhrdc.org
4. https://justice4iran.org
5. fidh.org
6. https://www.facebook.com/lddhi.fidh/
7. FIRST FREEDOM CENTER

ثالثاً) الشخصيات الناشطة

لم يقتصر النشاط في هذا المجال على اللجان الحكومية والبرلمانات والمنظمات المدنية الغربية، بل دخله الكثير من الشخصيات من الأصول الإيرانية في الداخل والخارج وعبّروا عن مواقفهم السياسية، والحقوقية، وحتى الفقهية في المؤتمرات الصحفية وكانت لهم آراء تضامنية مع البهائيين في المناسبات المختلفة وأكدوا على حرمان هذه الطائفة من حقوقها المدنية وغيرها. ومن بين هذه الشخصيات نجد أسماء مثل شيرين عبادي، وأكبر كنجي، وأحمد باطني (٤bic, 2016, p7)، ونرجس محمدي، وعليرضا نوري زادة، ومحمد نوري زاد، ومحمد مالكي، وعيسى سحرخيز، وعبدالعلي بازركان، ومحسن كديور، وحسن فرشتيان، وجيلا يعقوب، وصديقة وسمقي وغيرهم من الشخصيات الناشطة في هذا المجال (٤bic, 2016, p7).

فضلا عن الشخصيات المذكورة تجدر الإشارة إلى شخصيات بارزة في الحوزة العلمية مثل آية الله منتظري من مراجع التقليد بقم (تسنيم، ٢٠١٨)، وحسن يوسفي أشكوري وعبدالحميد معصومي من رجال الدين المقيمين في طهران (٤bic, 2016, p7). وفي عام ٢٠٠٩ أصدر ما يربو عن ٤٠ شخصية بارزة من الآكاديميين المقيمين في خارج البلاد بيانا تحت عنوان «نحن آسفون» في الدفاع عن ما أسمته حقوق البهائيين وقد وصل عدد الموقعين على هذا البيان ٢٦٠ شخصية من الداعمين لحقوق الإنسان.

https://www.radiofarda.com/a/F٨_WE_ARE_ASHAMED/ ١٣٨٠٣٠٦.html

المُلفت للنظر أنّ جميع الشخصيات الموقعة على البيان اتخذت مواقع معارضة للجمهورية الإسلامية وانضموا لتيارات المعارضة. ويمكن القول بكل ثقة أنّ جميع هذه الشخصيات على الإطلاق ليست لها أي نزعة عقائدية للبهائية ودفاعهم عن البهائيين يأتي من منطلق العداء للجمهورية الإسلامية.

رابعاً) المؤسسات البهائية

وفي خضم هذا الحرب الإعلامية ضد الجمهورية الإسلامية، يمكن القول أنّ أعظم تشويه وتعتيم قامت به المؤسسات واللجان ضد إيران، يعود إلى البهائيين أنفسهم. والمؤسستان اللتان تقومان بإدارة الشؤون الدعائية على مستوى العالم هما:

١) دار التبليغ البهائية العالمية

تعتبر دار التبليغ البهائية العالمية الواقعة في مدينة حيفاء في الأراضي المحتلة وتعمل ضمن «المركز البهائي العالمي»، من أهمّ المنظمات الدعائية للفرقة البهائية. لم يقتصر نشاط دار التبليغ العالمية على إدارة شؤون الدعاية للبهائيين، بل لديها نشاط تنظيمي ومؤسساتي في المجتمع البهائي ولها دور محوري في تنظيم نشاط الفرقة. ينشط في هذه المؤسسة ما يُسمّون بـ«الأياديين» في الشؤون البهائية وهم عبارة عن أعلى درجات في شؤون الاستشارة والمندوبين والممثلين لهذه الفرقة. تتولّى هذه المؤسسة التخطيط والتنفيذ لعملية الدعاية والتبليغ للبهائية على مستوى العالم على المديين المتوسط والبعيد.

٢) الجامعة البهائية الدولية

تأسست «الجامعة البهائية الدولية» في عام ١٩٨٤ تحت عنوان منظمة غير حكومية وتمّ تسجيلها في الأمم المتحدة. أصبحت هذه الجامعة من خلال تأسيس مكاتب متعددة على مستوى العالم كالمكتب البهائي في جنيف، وأديس آبابا، وبروكسل، وجكارتا وغيرها من عواصم العالم، ذراع «بيت العدل الأعظم» الإداري في العلاقات الدولية للفرقة البهائية. اما المكتب الرئيس لهذه الجامعة فقد يقع في مقر منظمة الأمم المتحدة في نيويورك. تمكنت هذه الجامعة التي حشدت أكثر من خمسين عضواً في مكتبها المركزي من تولي منصب استشارية الأمم المتحدة. كما لدى الجامعة تعاون وثيق مع المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة (ECOSOC)، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، وبرامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP)، وإدارة شؤون الإعلام للأمم المتحدة (DPI).

يجدر القول أن أعضاء هذه الجامعة يقومون بنشاطات كبيرة في جميع لجان الأمم المتحدة، ويشغلون مناصب عالية كالرئيس ونائب الرئيس في بعض اللجان التابعة للأمم المتحدة. إنّ حضور هذه المؤسسة في منظمة الأمم المتحدة ومشاركتها الفاعلة في اللجان المختلفة يجعل القادة وممثلي دول العالم يعتبرونهم شخصيات ناشطة في مجال البيئة، وحقوق الإنسان، والتعليم والمجالات الإنسانية الأخرى، ويستغلون نشاطهم في المؤسسة لتنفيذ مخططاتهم وأهدافهم الدعائية تحت غطاء مؤسسة دولية ناشطة في مجال حقوق

الإنسان. فالصورة الإيجابية التي ارتسمت من البهائيين في مخيلة الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، تضمن لهم حرية الدعاية وتسهّل لهم إيفاد أعضاء فرقتهم إلى الدول الأخرى. ولا نستبعد تأثير هذه المؤسسة واللوبي البهائي في القرارات الصادرة من الأمم المتحدة ضد إيران وتشويه صورة البلد لدى هذه الدول.

الاستنتاجات

حاولنا في هذا البحث التطرّق إلى التحديات والعقبات التي خلقها البهائيون للنيل من الجمهورية الإسلامية الإيرانية والأسباب المؤثرة في تلك التحديات. ملخص القول أنّ البهائية وحقوق المواطنة كانت القضية الحاضرة بقوّة تقارير لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة. فنشر هذه التقارير أدّى إلى تشويه صورة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في الأوساط الدولية وكان من الأسباب الممهّدة لظاهرة الإيرانوفوبيا وإتخاذ مواقف مناهضة للجمهورية الإسلامية في العالم.

بعد التطرّق إلى هذا الموضوع نظرياً يجدر بنا تقديم حلول ناجعة لمواجهة هذه التحديات على المستوى العملي وترجمة الأقوال إلى أفعال والنظر إلى العمل.

يعتقد الباحث أنّ هناك طريقين لمواجهة ممارسات البهائيين العدائية ضد الجمهورية الإسلامية وهما تفنيد مزاعمهم وحلّ الخلافات معهم. وجزء من نقض هذه المزاعم وإثبات مزاعمهم يقع على كاهل الناشطين الثقافيين، والملحقين الثقافيين، والمؤسسات الدعائية الدولية، ووزارة الخارجية، ومنظمة العلاقات الإسلامية والمؤسسات واللجان الدولية الأخرى التابعة للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

ولتفنيد مزاعم هذه الفرقة تجدر الإشارة إلى بعض الإجراءات الضرورية:

١. إعداد قائمة من انتهاكات حقوق الإنسان على يد الدول الغربية المشاركة في إعداد ملفات انتهاك حقوق الإنسان في الجمهورية الإسلامية.

٢. شرح دور البهائيين في صراعات القرنين الأخيرين، والجرائم التي ارتكبوها، وحالات انتهاك حقوق المواطنة على يد هذه الفرقة (بدءاً من تهديد المواطنيين الأبرياء والتنكيل بالقرويين وساكني المدن المختلفة، مروراً بالإبادة الجماعية التي ارتكبتها الفرقة في واقعة قلعة طبرسي في مازندران، وزنجان، و وصولاً إلى تأسيس العصابات الإرهابية واغتيال الشخصيات في عهد الثورة الدستورية، واغتيال شخصيات من داخل الفرقة البهائية وخارجها).

٣. شرح عدم وجود أيّ جذور لهذه الفرقة في الفكر الإسلامي وإثبات انقياد قادة الفرقة للدول الأجنبية بالأدلّة التاريخية وعرضها على مسؤولين المجال الثقافي في جميع بلدان العالم.

٤. إلقاء الضوء على انتهاك التعاليم الأثنى عشر لبهاء الله وشرحها للمنظمات والمؤسسات الثقافية للدول التي تستضيف هذه الفرقة(علماً أنّ هذه التعاليم تعتبر رأس الحربة في جميع دعاياتهم ومزاعمهم).

الحلول المقترحة

لاشك أنّ المبادرات التي قام بها الشعب الإيراني المسلم واللجان التابعة للثورة الإسلامية في العقود الأولى من عمر الثورة الإسلامية، مهما كانت الدوافع والمقاصد، لم تخلُ من الإفراط والتطرّف في مواجهة البهائية. لهذا يجدر بهذه المؤسسات واللجان وجميع المراكز التي تقوم بهذه المبادرات بصورة مباشرة أن تقوم بأصلاح عملها وإعادة النظر في ما تقول وتفعل تجاه البهائيين. وفي هذا السياق نقدّم بعض الاقتراحات والآراء لمواجهة حالات التطرّف:

١. تغيير سياسة النظام تجاه التعامل مع قضية حقوق المواطنة خاصة في ما يتعلّق بمعارضي النظام (سواء البهائيين أوغيرهم) وتوجيه الأنظار نحو المعارضين الذين لم يدخلوا مرحلة المواجهة.

٢. فصل مسألة تأمين العيش الكريم كتوفير السكن والدراسة للمواطنين (الذين يتمتعون بالحقوق المواطنة الأولية)، عن العقيدة الدينية والتوجّه السياسي لهؤلاء الأفراد (على الأقل في المجالات غير الحساسة) وتوفير حقوق المواطنة للبهائيين كجميع المواطنين الأخرين.

٣. تعزيز نشاط مكتب الجمهورية الإسلامية الإيرانية في الأمم المتحدة (ومضاعفة نشاط الملحقين الثقافيين في سفارات الجمهورية الإسلامية الإيرانية في الدول المختلفة) ورسم صورة جميلة ومعتدلة من إيران والإيرانيين في مخيلة شعوب العالم.

٤. تحاشي تعميم الاتهامات والافتراءات (كالتجسس وزعزعة الأمن القومي والعمل لصالح الدول المعادية) وسحب تلك الاتهامات

على المجتمع البهائي وتمهيد الأرضية المناسبة وخلق بيئة التسامح والتعاطف المتقابل بين جميع شرائح المجتمع الإيراني والمجتمع البهائي بوصفها أكبر أقلية غير مسلمة في إيران.

٥. تطبيق أهداف الثورة الإسلامية في مجال بسط العدالة الاجتماعية ومكافحة الفقر.

٦. تعزيز التقارب والتضامن بين الأقليات الدينية والعرقية وبين غالبية المجتمع الإيراني. وكلما كان هذا التضامن والتقارب أكبر، كانت معارضة الأقليات مع غالبية المجتمع أقل حدّة. لأنّ التعاطف يقلّص صراع الأقلية ضد الأكثرية. على سبيل المثال إعمار وتنمية المحافظات الحدودية في شرق البلاد وتوفير فرص عمل كافية لسكان هذه المحافظات، والاهتمام باللغة الآذرية في الإعلام الرسمي يقلّص من حدة الصراع والمواجهات العرقية واللغوية في جنوب شرق البلاد وشمال غربها.

٧. انضمام الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى المواثيق والاتفاقيات الدولية والحركات المؤيدة لحقوق الإنسان والمساواة.

يجدر القول بأنّه على الرغم من المساعي الكبيرة التي يبذلها أعداء الجمهورية الإسلامية لعزل إيران عن العالم وتحييدها عن الساحة الدولية، والسعي لإدانة الجمهورية الإسلامية في مجال حقوق الإنسان، إلا أنّ الجمهورية الإسلامية نجحت في عام ٢٠٠٢ في إقناع أعضاء اللجنة في التمييز بين الانتهاك الصارخ والانتهاك غير الصارخ لحقوق الإنسان واعتبار إيران ضمن الدول غير المنتهكة لحقوق الإنسان بشكل صارخ وعلني واعتبارها ضمن الدول التي تحترم المواثيق الدولية. هذا ما دفع أعضاء اللجنة على التصويت لصالح إلغاء إسم إيران من قائمة الدول المنتهكة لحقوق الإنسان. (قانع، ٦٦، ٢٠١٠). لاغرو أنّ ما قامت وزارة الخارجية ومفاوضاتها مع الدول الأعضاء يمكن أن يكون قدوة يقتدي بها صناع القرار في إيران والحكومات المتعاقبة.

وآخر القول أنّ تعزيز الثقَة واحترام حقوق المواطنة بمثابة سلاح ذو حدين. فمن جانب يشتمل على مبادرات النظام تجاه البهائيين، ومن جانب آخر يجب على البهائيين إحترام توجهات النظام والخطوط الحمراء وعدم خرق هذه الخطوط (وهذا ما يؤكد عليه قادتهم)، لأنّ العمل على تعزيز الثقة يحتاج إلى تعامل ثنائي وبنّاء.

قائمة المراجع والمصادر

١. اشراق خاوري، عبدالحميد، كنجينه حدود و احكام، انجمن ملى بهائيان ايران، طهران، ١٣٣١ش. (فارسي)

٢. بيت العدل الأعظم، الرسالة ١٢، بيت العدل اعظم، حيفا، ١٣٩١ش.

٣. حيدرى‌نيا، صادق، دانشنامه جهان اسلام (مدخل حروف حى)، دانشنامه جهان اسلام، طهران، ١٣٩٠ش. (فارسي)

٤. الخميني، سيد روح الله، صحيفه النور، وزارة الإرشاد الإسلامي، طهران، ١٣٨٥ش. (فارسي)

٥. الطلّابُ المسلمونَ المنتمونَ إلى نهجِ الإمام، اسناد لانه جاسوسى امريكا، ش٣٧ (مسلک‌هاى سياسى استعمار)، طهران. (فارسي)

٦. داودى،عليمراد، الوهيت ومظهريت، مؤسّسه معارف بهائى، دانداس ،كانادا،١٩٩٦م. (فارسي)

٧. رباني، شوقي، توقيعات مباركة، موسسة مطبوعات امرى، طهران، ١٩٥٢م.

٨. .رباني، شوقي افندي، قرن بديع، موسسة معرف بهائي، كانادا، ١٩٩٢م. (فارسي)

٩. رجبي، علي، حضور در انجمن‌هاي ماسوني و شبه ماسوني، منشورات ايام ٢٩، ١٣٨٦ش. (فارسي)

١٠. رهنمائي، حسين، درسنامه شناخت بهائيت، طهران، ١٣٩٥ش. (فارسي)

١١. زاهد زاهداني، سيدسعيد، بهائيت در ايران، مركز وثائق الثورة الإسلامية، طهران ، ١٣٨١ش. (فارسي)

١٢. زعيم الدوله، محمد مهدى، مفتاح باب الابواب، ترجمه حسن فريد، منشورات فراهانى، طهران ،١٣٤٦ش. (فارسي)

١٣. منظمة العدالة لايران، چهره جنايت؛ ناقضان حقوق بهائيت، الكتاب الرقمي. (فارسي)

١٤. سبهر، محمدتقى، ناسخ‌التواريخ، اميركبير، طهران، ١٣٣٧ش. (فارسي)

١٥. عابدينى حسن و خليل قلخانباز، انگيزه ها، اهداف و تاكتيكهاى غرب از سياه نمايى گسترده عليه اسلام و ايران و چشم‌انداز آن، پژوهشنامه رسانه بين الملل السنة الأولى. صيف ٢٠١٦ . (فارسي)

١٦. عبدالبهاء، عباس، مقاله شخصى سيّاح، موسسة مطبوعات امرى، آلمان. (فارسي)

١٧. فاضل مازندرانى اسدالله، تار يخ ظهور الحق، طهران، ١٩٤٤م. (فارسي)

١٨. قانع، نازیلا، بهائیان، سازمان ملل و شرایط سیاسی ایران، موقع آگاهی، انتش النشر الرقمي، ١٣٨٩ ش. (فارسي)
١٩. قدیمی، ریاض، گلزار تعالیم بهایی، تورنتو کانادا، ١٩٩٥م. (فارسي)
٢٠. کاشانی، میرزاجانی، نقطة الکاف، به سعی ادوارد براون، لیدن هلند، ١٩١٠. (فارسي)
٢١. کرمانی، محمد کریمخان، رجوم الشیاطین، کرمان.
٢٢. کلپایکانی، ابوالفضل، کتاب الفرائد، موسسه ملی مطبوعات امری آلمان، هوفهایم، ٢٠٠١م.
٢٣. مامقانی، میرزا محمد، گفت و شنود سیدعلیمحمد باب با روحانیون تبریز، حسن مرسل وند، تاریخ ایران، طهران، ١٣٨٨ش. (فارسي)
٢٤. محیط طباطبایي، محمد، کتاب اقدس، مجله زمانه، العدد ٦١ ، مهر ١٣٨٦.(فارسي)
٢٥. نجفی، محمدباقر، بهائیان، مکتبة طهوری، طهران، ١٣٥٧ش. (فارسي)
٢٦. نوری، حسینعلی، لئالی الحکمه، دار النّشر البهائیّة في البرازیل، برازیل ،١٩٨٦م.
٢٧. نوری، حسینعلی، اقدس، بیت العدل اعظم، حیفا.
٢٨. نوری، حسینعلی، اقتدارات و چند لوح دیگر، ١٣١١ق. (فارسي)
٢٩. نوری، حسینعلی، مجموعه الواح مبارکه، مطبوعات مصر، محیي الدّین صبری کردی، القاهرة، ١٩٢٠م.

Sources

1. Abdu'l-Baha, Abbas. (n.d.). *The Traveler's Personal Essay*. Germany: Amri Publications.
2. Abedini, Hassan and Qalikhani Baz, Khalil. (2016). Motivations, Goals, and Tactics of the West in Extensive Black Propaganda Against Islam and Iran and Its Outlook. International Media Research Journal, Year 1, Summer. **(*in Persian*)**
3. Bahai international community, The Bahai Question, Iran secret for blueprint for the destruction of a religious community,newyork,1999
4. Bahrampour,Tara (2011,Jun,5). «Graduation in Va. turns from celebration to vigil after arrests of Bahai in Iran». Washington Post.
5. Davoudi, Alimorad. (1996). *Divinity and Manifestation*. Dundas, Canada: Baha'i Studies Institute.
6. Fazel Mazandarani, Asadollah. (1944). History of the Manifestation of Truth. Tehran. **(*in Persian)***
7. Ghaane', Nazila. (2010). The Baha'is, the United Nations, and the Political Situation of Iran. Agahi Website (Electronic publication). ***(in Persian)***
8. Ghadimi, Riaz. (1995). *The Rose Garden of Baha'i Teachings*. Toronto, Canada.
9. Golpaygani, Abolfazl. (2001). *Kitab al-Fara'id (Book of Proofs)*. Hofheim, Germany: National Baha'i Publications.
10. Heydarinia, Sadegh. (2011). *Encyclopedia of the Islamic World: Entry under Letter H*. Tehran: Encyclopedia of the Islamic World. ***(in Persian)***
11. Justice for Iran Organization. (n.d.). *The Face of Crime: Violators of Baha'i Rights* (Electronic book). ***(in Persian)***
12. Karlberg, Micheal (2010). "Constructive Resilience: The Baha´ı´Response to Oppression". Peace & Change: 222-257.
13. Kashani, Mirza Jani. (1910). *Nuqtat al-Kaf (Point of Kaf)*, edited by Edward Browne. Leiden: Netherlands.
14. Kermani, Mohammad Karimkhan. (n.d.). Rajm al-Shayatin (Stoning the Devils). Kerman. ***(in Persian)***
15. Kevin Boyle, Juliet Sheen,freedom of religion and belief: Aworld report, Routledge, 1997
16. Khavari, Abdolhamid Eshraq. (1952). *Treasure of Hudud and Ahkam*. Tehran: National Baha'i Assembly of Iran. ***(in Persian)***
17. Khomeini, Seyyed Ruhollah. (2006). *Sahifeh-ye Noor (The Book of Light)*. Tehran: Ministry of Islamic Guidance. ***(in Persian)***

18. Mamaghani, Mirza Mohammad. (2009). *Dialogue between Seyyed Ali Mohammad Bab and the Clerics of Tabriz*, edited by Hassan Marsalvand. Tehran: History of Iran. ***(in Persian)***
19. Mohit Tabatabaei, Mohammad. (2007). *The Book of Aqdas*. *Zamaneh Magazine*, Issue 61, Mehr. ***(in Persian)***
20. Muslim Students Following the Line of Imam. (n.d.). Documents of the U.S. Espionage Den, No. 37 (Political Colonial Movements). Tehran. ***(in Persian)***
21. Najafi, Mohammad Baqir. (1978). *The Baha'is*. Tehran: Tahouri Library. ***(in Persian)***
22. Nouri, Hossein Ali. (1893). Iqdarat wa Chand Lawh-e Digar (Empowerments and Other Tablets). ***(in Persian)***
23. Nouri, Hossein Ali. (1920). *Collection of Blessed Tablets*. Cairo: Egypt Press, compiled by Muhyiddin Sabri Kurdi.
24. Nouri, Hossein Ali. (1986). *Liali al-Hikmah (The Jewels of Wisdom)*. Brazil: Baha'i Publishing House.
25. Nouri, Hossein Ali. (n.d.). *The Aqdas*. Haifa: Universal House of Justice.
26. Rabbani, Shoghi Effendi. (1992). *The Promised Day is Come*. Canada: Baha'i Publishing Trust.
27. Rabbani, Shoghi. (1952). *Blessed Tablets (Tawqi'at Mubarakah)*. Tehran: Amri Publications. ***(in Persian)***
28. Rahnamaei, Hossein. (2016). Textbook on Understanding Baha'ism. Tehran. **(in Persian)**
29. Rajabi, Ali. (2007). Presence in Masonic and Semi-Masonic Associations. Tehran: Ayyam Publications. ***(in Persian)***
30. Ram, H. (2009): Iranophobia: The Logic of an Israeli Obsession, Stanford University Press,
31. Sepehr, Mohammad Taghi. (1958). *Nasikh al-Tavarikh (Chronicle Revision)*. Tehran: Amir Kabir Publishing. ***(in Persian)***
32. The Universal House of Justice. (2012). *Message No. 12 of the Universal House of Justice*. Haifa: The Universal House of Justice. ***(in Persian)***
33. Yazdani, Mina (2015). "Higher Education under the Islamic Republic: the Case of the Baha'is". Journal of Education Controversy. 10
34. Zaeem al-Dowleh, Mohammad Mehdi. (1967). *Key to the Gate of Gates*, trans. Hassan Farid. Tehran: Farahani Publications. ***(in Persian)***
35. Zahedani, Seyyed Saeed Zahed. (2002). *Baha'ism in Iran*. Tehran: Center for Islamic Revolution Documents. ***(in Persian)***

ب- المواقع الإلكترونية

36. https://www.assets.publishing.service.gov.uk/
37. https://www.bic.org/
38. https://www.bihe.org
39. https://www.eurasiareview.com/
40. https://www.facebook.com
41. https://www.fidh.org
42. https://www.freedomhouse.org
43. https://www.iranhrdc.org
44. https://www.iranhumanrights.org
45. https://www.justiceٔiran.org
46. https://www.minorityrights.org
47. https://www.radiofarda.com/a/F8_WE_ARE_ASHAMED/1380306.html
48. https://www.thesentinelproject.org
49. https://www.unitedٔiran.org
50. https://www.uscirf.gov
51. https://wwww.unitedٔiran.org/fa